

الأغاني

هذا وقت العتاب مع وشك الرحيل فحادثها إلى وقت طلوع الفجر ثم ودعها وبكيا طويلا وقام
فركب فرسه ووقف ينظر إليهم وهم يرحلون ثم أتبعهم بصره حتى غابوا وأنشأ يقول .

(يا صاحبيَّ قِفَا نَسْتَخِيرُ الطَّلَالَ ... عن حالِ مَنْ حَلَّه بِالْأَمْسِ مَا فَعَلَا) .

(فقال لي الرَّبِّعُ لَمَّا أَنْ وَقَفْتُ بِهِ ... إِنَّ الْخَلِيْطَ أَجَدَّ الْبَيْنَ فَاحْتَمَلَا) .

(وخادعتك الذَّوَى حتى رأيتهمُ ... في الفَجْرِ يَحْتَثُّ حَادِي عَيْسِهِمْ زَجَلَا) .

(لَمَّا وَقَفْنَا نُحَايِيَهُمْ وَقَدْ صَرَخَتْ ... هَوَاتِفُ الْبَيْنِ وَاسْتَوْلَتْ بِهِمْ أَصْلَا) .

(صَدَّتْ بِعَادَاً وَقَالَتْ لَلَّيْتِي مَعَهَا ... بِاللُّومِيَةِ فِي بَعْضِ الَّذِي فَعَلَا) .

(وَحَدَّثْتِيهِ بِمَا حُدِّثْتِ وَأَسْتَمِعِي ... مَاذَا يَقُولُ وَلَا تَعْيِي بِهِ جَدَلَا) .

(حتى يَرَى أَنَّ مَا قَالَ الْوُشَاةُ لَهُ ... فِينَا لَدَيْهِ إِلَيْنَا كَلَّهْ نُقَلَلَا) .

(وَعَرَّ فِيهِ بِهِ كَالهَزْلِ وَاحْتَفَظِي ... فِي بَعْضِ مَعْتَبَةٍ أَنْ تُغْضِبِي الرَّجُلَا) .

(فَإِنَّ عَهْدِي بِهِ وَإِيَّاهُ يَحْفَظُهُ ... وَإِنْ أَتَى الذَّنْبَ مِمَّنْ يَكْرَهُ الْعَدَلَا) .

(لو عَنَدْنَا اغْتِيْبَ أَوْ زِيْلَاتٍ نَقِيصْتُهُ ... مَا آبَ مُغْتَابُهُ مِنْ عِنْدِنَا جَذَلَا) .

(قلتُ اسْمَعِي فَلَقْدَ أَبْلَغْتِ فِي لَطَافِي ... وَلَيْسَ يَخْفَى عَلَيَّ ذِي اللَّبِّ مَنَ)

هَزَلَا) .

(هذا أرادتُ به بِخُلَا لَأَعْذِرَهَا ... وَقَدْ أَرَى أَنَّهَا لَنْ تَعْدَمَ الْعِلَلَا)